

SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد1 ، العدد 3، أيلول ، سبتمبر 2017م.

e-ISSN 2550-1887

MODERN TECHNOLOGY AND ITS ROLE IN PRESERVING AND ACHIEVING THE MANUSCRIPT HERITAGE

التكنولوجيا الحديثة ودورها في حفظ وتحقيق التراث المخطوط

(مكتبة السليمانية باسطنبول نموذجا)

هيام عبد الفتاح

ماجستير في الفكر السياسي الإسلامي

ha_azab@hotmail.com

1438 هـ- 2017م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 7/5/2017
Received in revised form 1/6/2017
Accepted 19/8/2017
Available online 15/9/2017
Keywords:
Insert keywords for your paper

Abstract

This paper is concerned with the role of technology in the revival of manuscript heritage, and then it manipulates some concepts associated with these problematic such as concepts of technology, the manuscript, conservation, maintenance, indexing, investigation, and also this paper deals with some of the technological processes that serve the preservation and investigation of the heritage, such as digitization, digital photography, microfilm, and photocopying, and the research introduces the Library of Sulaymaniyah in Istanbul as a model application of modern technology in dealing with the manuscript heritage, and the research refers to the most important contents and sections of the library , In addition to the most important services offered to the researchers.



الملخص

تهتم هذه الورقة البحثية بدور التكنولوجيا في إحياء التراث المخطوط، ومن ثم تقوم بمعالجة بعض المفاهيم المرتبطة بهذه الإشكالية مثل مفاهيم التكنولوجيا، والمخطوط، والحفظ، والصيانة، والفهرسة، والتحقيق، كما تعالج بعض العمليات التكنولوجية التي تخدم حفظ وتحقيق التراث، مثل الرقمنة، والتصوير الرقمي، والميكروفيلم، والنسخ الفوتوغرافي، ويعرض البحث لمكتبة السليمانية باسطنبول كنموذج تطبيقي للتكنولوجيا الحديثة في التعامل مع التراث المخطوط، ويشير البحث إلى أهم محتويات وأقسام المكتبة بالإضافة إلى أهم الخدمات التي تقدمها للباحثين في هذا الإطار.



المقدمة

يأتي الاهتمام بالتراث كأحد ملامح الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية، فمن ليس له ماضٍ ليس له حاضر ولا مستقبل، وقد شهدت الآونة الأخيرة تزايدًا مطردًا في التطور التكنولوجي في كافة مناحي الحياة، وفي ظل تعرض الكثير من مصادر التراث للإهمال والتجهيل، فضلًا عن تعرضها للتلف، تأتي أهمية استخدام إمكانات التكنولوجيا الحديثة للحفاظ على التراث، ومن ثم تتمحور هذه الورقة البحثية حول تساؤل أساسي هو مدى استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعامل مع التراث المخطوط، وقد تم استخدام منهج دراسة الحالة في استعراض نموذج مكتبة السليمانية باسطنبول كإحدى النماذج المهمة في هذا السياق، ومن ثم تنقسم هذه الورقة إلى مبحثين، المبحث الأول يتناول التكنولوجيا الحديثة والتراث المخطوط، وذلك من خلال مطلبين، الأول هو بمثابة دراسة مفاهيمية، والثاني يوضح دور التكنولوجيا في عملية حفظ وتحقيق التراث، أما المبحث الثاني، فهو يتناول مكتبة السليمانية كنموذج تطبيقي لمدى استخدام التكنولوجيا في الحفاظ على التراث المخطوط، وتُختم هذه الورقة البحثية ببعض الملاحظات والتوصيات المرتبطة بموضوع الدراسة، وأخيرًا تذيل بقائمة المراجع.

المبحث الأول

التكنولوجيا الحديثة والتراث المخطوط

المطلب الأول: دراسة مفاهيمية

مفهوم التكنولوجيا:

مفهوم التكنولوجيا لغة:

في اللغة الإنجليزية: أصل الكلمة يعود إلى اللغة اليونانية، فهي Technology وتتركب من مقطعين، الأول: Techno وهي مشتقة من الكلمة اليونانية Techno، وتعني الحرفة أو الصنعة أو الفن، والثاني Logy، وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية Logos، والتي تعني علم أو دراسة.[1]

[1] نسرين حسونة، "تكنولوجيا الاتصال الحديثة – المفهوم والمصطلح"، 2015/1/3، في: http://www.alukah.net/culture/0/80656



في اللغة العربية: يرى بعض الباحثين أن الجزء الأول من كلمة Technology مشتق من المفردة Technique ومن ثم يترجمها إلى العربية إلى تقنية أو تقنيات، ويعبر عنها أخرون بلفظ تقانة أو تقانات، وهي تعني العلم التطبيقي، أو الطريقة الفنية لتحقيق غرض معين، أو جماع الوسائل المستخدمة لتوفير كل ما هو ضروري لمعيشة الناس ورفاهيتهم.[2]وتقن إتقان الأمر أي إحكامه.[3]

مفهوم التّكنولوجيا اصطلاحاً:

تنوعت تعريفات الباحثين لكلمة تكنولوجيا في الاصطلاح، ومن ذلك:

- هي: "الاستخدام الأمثل للمعرفة العلميّة وتطبيقاتها وتطويعها لخدمة الإنسان ورفاهيّته".[4]
- وهي: "العلم الذي يُعنى بعمليّة التّطبيق المنهجي للبحوث والنظريّات، وتوظيف عناصر بشريّة وغير بشريّة في مجالٍ معيّن؛ لمعالجة مشكلاته، وتصميم الحلول العلميّة المناسبة لها، وتطويرها، واستخدامها، وإدارتها، وتقويمها؛ لتحقيق أهداف محدّدة".[5]
- وتعرف أيضًا بأنّها "العلاقة بين الإنسان والمواد والأدوات كعناصر للتكنولوجيا، وإنّ التّطبيق التكنولوجي يبدأ لحظة تفاعل هذه العناصر معاً".[6]
- وأنّها "جهد وفكر إنسانيّ، وتطبيق للمعلومات والمهارات لحلّ مشكلات الإنسان، وتوفير احتياجاته، وزيادة قدراته، وهي: "التّطبيق المنظّم للمعرفة، والعلوم الأخرى المنظّمة في مجال معيّن، أو التّطبيق العلمي الّذي يتعلّق بالعلوم الطبيعيّة؛ بهدف الحصول على نتائج علميّة محدّدة، بمعنى أنّ التكنولوجيا تعتبر الجانب التطبيقي للمعرفة والنظريّات العلميّة لتحقيق أهداف محدّدة".[7]

---

[2] نفس المصدر.

[3] الرازي، "مختار الصحاح"، مادة (تقن)، باب القاف، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص 33.

[4] بانا ضمراوي، "تعريف التكنولوجيا"، 14 ديسمبر 2015، في: http://mawdoo3.com

[5] نفس المصدر.

[6] نفس المصدر.

[7] بانا ضمراوي، "تعريف التكنولوجيا"، 14 ديسمبر 2015، في: http://mawdoo3.com.



- وهناك من يعرف التكنولوجيا بعنصرين مكملين لبعضهما، العنصر المادي والعنصر الفكري (العلمي والمنهجي فالعنصر المادي: يشمل الآلات والمعدات، والعنصر الفكري (العلمي والمنهجي): يضم الأسس المعرفية – التقنية والمنهجية – التي هي وراء إنتاج تلك الوحدات المادية. وهذان العنصران يتمازجان ويتداخلان ويتكاملان.[8]
- والتّكنولوجيا: عمليّة شاملة تقوم بتطبيق العلوم والمعارف بشكل منظّم في ميادين عدّة؛ لتحقيق أغراضٍ ذات قيمة عمليّة للمجتمع.[9]
- وهناك من يقدم للتكنولوجيا ثلاثة معاني الأول باعتبارها عمليّات (processes) وفي هذه الحالة تعني التّطبيق المنظّم للمعرفة العلميّة. والثاني أنها نواتج (products) وفي هذه الحالة تعني الأدوات، والأجهزة، والمواد الناتجة عن تطبيق المعرفة العلميّة، والثالث التكنولوجيا كعمليّة ونواتج معاً، وفي هذه الحالة تشير إلى العمليّات ونواتجها معاً مثل تقنيات الحاسوب التعليميّ.[10]

وهكذا، يتضح أن مفهوم التكنولوجيا يرجع إلى معان ثلاث على النحو التالي:[11]

1. استثمار المعرفة: المستمدة من النظريات ونتائج البحوث وتطبيقاتها.
2. نتاج استثمار المعرفة: وهي بذلك تشمل الأجهزة والأدوات والآلات والمخترعات وكل الوسائل الناتجة من التطبيق العملي للمعرفة العلمية.
3. الاستخدامات العملية لنتاج استثمار المعرفة: ويقصد به مجموعة المعارف والمهارات اللازمة للتعامل مع الآلات والأجهزة الناتجة عن استثمار المعرفة العلمية حتى يستطيع الحصول على الأهداف المنشودة من ورائها.

مفهوم المخطوط:

في اللغة: الخط هو الطريق، وخط القلم أي كتب، وخط الشيء يخطه خطًا، أي كتبه بقلم أو غيره، والتخطيط التسطير، والخط الكتابة، والخِط والخِطة، أي الأرض التي تنزل من غير أن ينزلها نازل قبل ذلك، والخِطة الأمر، يقال في رأسه خطة، أي أمر ما.[12]

---

[8] نسرين حسونة، "تكنولوجيا الاتصال الحديثة – المفهوم والمصطلح"، 2015/1/3، في: http://www.alukah.net/culture/0/80656.

[9] بانا ضمراوي، مرجع سابق.

[10] نفس المصدر.

[11] نسرين حسونة، مرجع سابق.

[12] ابن منظور، "لسان العرب"، مادة خطط، ص ص 1198 – 1200.



والخط واحد الخطوط.[13] ومخطوطات، ومخطوط، ومخطوطة أي وثيقة مكتوبة بخط اليد.[14]

المخطوط في الاصطلاح:

يقصد بالمخطوط كل ما كتب بخط اليد سواءً كان كتاباً أو وثيقة أو رسالة وسواءً أكان باللغة العربية أو غير العربية.[15]

وهو النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده أو سمح بكتابتها أو أقرها أو ما نسخه الوراقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل أو عن نسخ أخرى غير الأصل.[16]

وكل نسخة منقولة بخط اليد عن أي مخطوطة هي مخطوطة مثلها حتى لو تم النقل أو النسخ بعد عصر النسخة الأصلية.[17]

وينطبق التصوير على النسخ فالنسخة المصورة عن المخطوطة أو عن النسخة عنها هي مخطوطة.[18]

مفهوم الحفظ:

في اللغة: الحفظ نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة، والحافظ والحفيظ الموكل بالشيء يحفظه، والاحتفاظ خصوص الحفظ، واستحفظته سرًا واستحفظه إياه استرعاه، والتحفظ قلة الغفلة في الأمور والكلام، والتيقظ من السقطة، والمحافظة المواظبة على الأمر، وحفظت الشيء حرسته واستظهرته، والمحافظة المراقبة، والتحفظ التيقظ.[19] وحفظ الشيء بالكسر حفظًا حرسه، وأيضًا استظهره.[20]

الحفظ في الاصطلاح:

يشمل كل الإجراءات والتدابير الضرورية المالية والإدارية والمخزنية وسياسة المؤسسة ومستوي التدريب والأسلوب المستخدم للحفاظ على الأوعية المعرفية وتقليل معدل التغير ومنع التدهور والتلف.[21]

---

13 الرازي، "مختار الصحاح"، باب الخاء، ص 76.

14 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7

15 صالح بن موسى القرني، "المخطوطات تعريفها وأهميتها في التراث الإسلامي"، جريدة الرياض، السبت 2 ذو الحجة 1437هـ -3سبتمبر 2016م.

16 مراد كمال، "تعريف المخطوطات"، الخميس 1يناير 2009، في: http://almaareftijania.forumsfree.org/t351-topic

17 نفس المصدر.

18 نفس المصدر.

19 ابن منظور، "لسان العرب"، مادة حفظ، ص 929.

20 الرازي، مرجع سابق، باب الحاء، مادة حفظ، ص 61.

21 خالد محمد المزاحي، "حفظ وصيانة وترميم الكتب"، في: http://alexlisdept.blogspot.com.tr/2015/07/blog-post_25.html



والحفظ تهيئة الظروف المحيطة بالمخطوط، سواء أثناء تواجده بالمخزن أو على أرفف المكتبة أو حتى بين أيدي الباحثين والمطلعين بما يضمن سلامته من أي إصابات حشرية أو ميكروبية، أو حتى آدمية، بالإضافة إلى منع انتقال العدوى من مخطوط مصاب إلى آخر غير مصاب، حتى لا تنتشر العدوى بين كل المخطوطات. [22]

ويضم الحفظ الأنشطة الكيميائية أو الفيزيقية التي تقلل من التدهور والتلف والتي تمنع فقدان المحتوي المعلوماتي المعرفي بهدف إطالة وجود هذه الكتب والوثائق في شكلها الأصلي. [23]

وهو كل الإجراءات التي تحدث لمنع التلف أو التدهور، كما يشمل تحديد وتقييم الكتب القديمة والمخطوطات والوثائق وغيرها التي تلفت وتحتاج الى صيانة وترميم. [24] ويتضمن الحفظ كل النواحي المالية والإدارية والوسائل اللازمة للحفاظ على هذه المجموعات وتوفير مستوي مناسب من الأمن والمراقبة البيئية والإجراءات المخزنية الصحيحة لحماية هذه المجموعات من الأضرار المادية. [25]

مفهوم الصيانة:

المفهوم لغة:

أن تقي شيئًا أو ثوبًا، وصان الشيء صونًا وصيانة وصيانًا، واصطانه. [26] وصان الشيء فهو مصون. [27]

الصيانة في الاصطلاح:

صيانة المخطوط مفهوم علمي واسع، يهدف إلى إحياء التراث القديم المخطوط، والإحياء يعني إزالة بصمات الزمن التي ظهرت على المخطوط بحكم قدمه، وتعرضه لمختلف الأجواء والمعاملات حيثما وجد، وهذا يعني أن الصيانة تشمل في مفهومها التعامل مع المخطوطات التي أصيبت فعلًا، أو ذات الاستعداد للإصابة. [28]

---

[22] مصطفى مصطفى السيد يوسف، "صيانة المخطوطات علمًا وعملًا"، عالم الكتب، 1422هـ/2002م، ص 83.

[23] خالد محمد المزاحي، "حفظ وصيانة وترميم الكتب"، في: http://alexlisdept.blogspot.com.tr/2015/07/blog-post_25.html.

[24] نفس المصدر.

[25] نفس المصدر.

[26] ابن منظور، "لسان العرب"، مادة صون، ص 2530.

[27] الرازي، "مختار الصحاح"، باب الصاد، ص 157.

[28] مصطفى مصطفى السيد يوسف، "صيانة المخطوطات علمًا وعملًا"، عالم الكتب، 1422هـ/2002م ، ص 101.



ويعني مفهوم الصيانة معالجة وإزالة الإصابات التي حدثت فعلًا لبعض المخطوطات، كجفاف أوراقها أو تبقعها أو تحجرها أو إصابتها بالحموضة والتلوث أو الحشرات والفطريات، ولكل من هذه الإصابات طرق خاصة لإزالة آثارها.[29]

الارتباط بين مفهومي الحفظ والصيانة:

الارتباط بين الحفظ والصيانة يتمثل في جانبين: الأول، توفير ظروف الحفظ الجيد للمخطوطات التي أجرى لها صيانة، والثاني، توفير الحفظ الجيد للمخطوطات التي لم تصب بعد، حماية لها من تسرب الإصابة إليها.[30]

مراحل الصيانة هي:

التعقيم – المعالجة الكيميائية – الترميم – التجليد.

1. التعقيم:

هي الخطوة الأولى في صيانة المخطوط.[31] وهو يعني القضاء على الكائنات الحية ومنع ضررها، دون التأثير على صفات المخطوط.[32]

2. المعالجة الكيميائية:

وهي تعتمد على إزالة مسببات التحلل، والعمل على إبطال مفعولها المدمر لو استمر وجودها في المخطوط.[33] وتشمل المعالجة الكيميائية عمليات، التنظيف، وإزالة البقع، وإزالة الحموضة، والتطرية والفرد، والفك والتقوية، ولكل منها طريقة خاصة تختلف بين الأوراق والبرديات والرقوق والجلود، وهذا ما يعرف بتكنولوجيا الصيانة.[34]

---

29 نفس المصدر، ص 83.

30 نفس المصدر، ص 83.

31 مصطفى مصطفى السيد يوسف، "صيانة المخطوطات علمًا وعملًا"، عالم الكتب، 1422هـ/2002م ، ص 101، ص 111.

32 نفس المصدر، ص 91.

33 نفس المصدر، ص 111.

34 نفس المصدر، ص ص 111 – 112، وللمزيد انظر نفس المصدر، ص ص 112 – 140.



3. مفهوم الترميم:

الرم إصلاح الشيء الذي فسد بعضه، ورم الأمر إصلاحه بعد انتشاره.[35] ورم الشيء يرمه بضم الراء وكسرها رمًا، ومرمة، أصلحه.[36]

الترميم: هو عملية تكنولوجية دقيقة ذات عرف خاص موحد عالمياً، وهي في الوقت نفسه عملية فنية ذوقية جمالية تحتاج إلى حس عال ومهارات فائقة. وتتضمن عمليات تجميع وتثبيت وتقوية وتجميل وإعادة المواد الأثرية إلى شكل أقرب إلى الأصل.[37] وهو إصلاح ما أصاب المخطوط من تشوهات شكلية كالتمزق والتفتت وانتشار الثقوب والقطوع، وفقد أجزاء من الهوامش أو النصوص.[38]

ويمكن تقسيم الترميم إلى:

أ . الترميم اليدوي: فالترميم بالأصل هو عملية يدوية خاصة تتصل بقوة التحكم ومهارة العمل وجمالية التعامل مع الآثار والمخطوطات باستخدام بعض الأدوات الخاصة والتي تختلف من شخص إلى آخر بحسب ذوقه الفني ومهارته. ويظل الترميم اليدوي أغلى أنواع الترميم.[39]

ب . الترميم الآلي: يستخدم في حدود ضيقة بالنسبة للمخطوطات ولكن استخدامه أوسع وأكثر انتشاراً بالنسبة للمطبوعات، وينقسم إلى:[40]

- الترميم باستعمال معلق لب الورق في الماء "Leaf Casting" وتعتمد فكرة الجهاز المستخدم على استعمال معلق لب الورق المضروب جيداً في الماء محسوباً وزناً ومساحة ثم امتصاص هذا المعلق في الثقوب والمساحات الناقصة ليكون مساحات ورقية، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التجفيف تحت ضغط معين للحصول على النتيجة النهائية للترميم.

---

35 ابن منظور، "لسان العرب"، مادة رمم، ص 1736.

36 الرازي، "مختار الصحاح"، باب الراء، مادة رمم، ص 108.

37 صابرين زياد، "حفظ وصيانة وترميم المخطوطات"، 24 سبتمبر 2006، في: منتدى الوثائق والمخطوطات http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=5980

38 مصطفى مصطفى السيد يوسف، مرجع سابق، ص 141.

39 صابرين زياد، مرجع سابق.

40 صابرين زياد، "حفظ وصيانة وترميم المخطوطات"، 24 سبتمبر 2006، في: منتدى الوثائق والمخطوطات http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=5980.



- عملية التقوية بالرقائق :"Lamination" وتتم هذه العملية أساسا للمطبوعات والجرائد والوثائق وفي حدود ضيقة للمخطوطات شديدة التلف التي يصعب ترميمها بالطرق اليدوية. وتعتمد على التقوية بلصق رقائق شفافة على سطح الورق فتجمعه وتقويه في صورة مساحية ثابتة.

4. التجليد:

مجموعة من العمليات المتتالية، تبدأ بتجميع الملازم، وتنتهي بالحصـول على مجلد كامل متماسـك يسـهل اسـتعماله وتداوله للقراءة والبحث.[41]

مفهوم الفهرسة:

الفهرس لغة: الكتاب الذي تجمع فيه الكتب، وهي لفظة معربة.[42]

والفهرسة في الاصطلاح: "هي إنجاز المادة الأساسية عن المخطوطة، كبيان اسمها، ومؤلفها وسنة وفاته، وأولها وآخرها، وعدد أجزائها وأوراقها وسطور صفحاتها وقياسها، واسم ناسخها، وتاريخ نسخها، ونوع الخط، وذكر التملكات والسماعات والإجازات المثبتة عليها، وبيان موضوعها، وذكر المصادر التي توثق اسم المخطوطة وتنسبها لصاحبها، وغير ذلك من المعلومات المفيدة عن المخطوطة. وفهرسة المخطوطات من أصعب الأعمال العلمية، وهي تختلف كثيرا عن فهرسة الكتب المطبوعة، ويحتاج هذا العمل إلى صبر وخبرة ومهارة."[43]

ويعرفها أخرون بأنها: جزء هام وأساسي من علم الكوديكولوجيا،[44] وهي تقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له، ويتطلب هذا من المفهرس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم الخطوط وعلم الببليوجرافيا، حتى يتمكن من التعرف على

---

41 مصطفى مصطفى السيد يوسف، "صيانة المخطوطات علمًا وعملًا"، عالم الكتب، 1422هـ/2002م ، ص 165.

42 ابن منظور، "لسان العرب"، مادة فهرس، ص 3480.

43 د. إدريس كرواطي، "الخط العربي والمخطوطات"، p://patrimoine-arabe.blogspot.com.tr/2013/05/blog-post_1238.html

44 هو العلم الذي يهدف الى دراسة المخطوط باعتباره قطعة مادية دون الاهتمام بالخط، فمهمة الكوديولوجي تشبه من بعض الوجوه مهمة الأركيولوجي، الدي يهدف الى اعادة بناء القطعة الأثرية المستكشفة لتمكنه من دراسة حضارة من الحضارات الماضية، فالكتاب يدرس بوصفه موضوعا ماديا أي وعاء للنص. انظر مدونة الأرشيف والمخطوطات، تعريف المخطوط، مدخل عام، 28 ديسمبر، 2014، في: http://archivezinebdz.blogspot.com.tr/2014/12/blog-post.html



مواد الكتابة ونوع الحبر وأنواع الخطوط، وتاريخ النسخة، وتحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق اسم المؤلف، ومعرفة ما إذا كان قد طبع أم لم يطبع.[45]

مفهوم التحقيق:

التحقيق في اللغة: الحق نقيض الباطل، وحق الأمر يحق حقًا وحقوقًا، صار حقًا، وأحقه صيره حقًا، وحقه وحققه صدَّقه، وحق الأمر يحقه حقًا وأحقه، كان منه على يقين، ويحق يجب، وأحققت الشيء أي أوجبته، وتحقق الخبر أي صح، حقيق على كذا أي حريص عليه.[46] وكلام محقق أي رصين.[47] فهو في اللغة إحكام الشيء أو التأكد من صحته والبحث فيه للوصول الى حقيقته.[48]

والتحقق في المخطوط هو إثبات صحته من حيث عنوانه واسم مؤلفه ومتنه (مادته العلمية) وتقديمه للمطبعة بعد ذلك لنشره ليطلع عليه عامة الناس. وعمل المحقق رد النص إلى أصله الذي أصدره المؤلف وتصحيح ما أصابه من تحريف وتصحيف.[49]

مفهوم التحقيق اصطلاحًا: يعرَّف تحقيق المخطوط بما يقوم به طالب العلم من إخراج نصوص المخطوطات القديمة في صورة صحيحة متقَنة، ضبطاً وتشكيلاً، وشرحاً وتعليقاً، وفق أصول علمية متبَعة.[50]

وهو "الاجتهاد في جعل النصوص المحققة ونشرها مطابقة لحقيقتها، كما وضعها صاحبها ومؤلفها، من حيث الخط واللفظ والمعنى"[51]، أو "إثبات النص على صورة أقرب ما تكون إلى حقيقته وأصله".[52]

---

[45] د. إدريس كرواطي، "الخط العربي والمخطوطات"، .p://patrimoine-arabe.blogspot.com.tr/2013/05/blog-post_1238.html

[46] ابن منظور، "لسان العرب"، مادة حقق، ص ص 939 – 945.

[47] الرازي، "مختار الصحاح"، باب الحاء، مادة حقق، ص 62.

[48] مراد كمال، "تعريف المخطوطات"، الخميس 1يناير 2009، في: http://almaareftijania.forumsfree.org/t351-topic.

[49] نفس المصدر.

[50] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82_(%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7)

[51] د.عباس هاني الجراخ، "مناهج تحقيق المخطوطات"، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1431هـ/2010م، ص 6.

[52] نفس المصدر، ص 7.



وهو: "بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشروط معينة.[53]

وتحقيق متن الكتاب، معناه أن يؤدى الكتاب أداء صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفا بقدر الإمكان.[54]

وهو أيضًا: "جمع الوثائق والمستندات ونقدها وتمحيصها وتقديمها للناس في صورة أقرب ما تكون إلى الأصل الذي صدر عن صاحبها الأول. والغاية من التحقيق هي تقديم الوثيقة محققة خالية من كل دس وتزوير، صحيحة النسبة إلى عصرها وصاحبها.[55]

وهو "الاجتهاد في جعلها مطابقة لحقيقتها في النشر كما وضعها صاحبها ومؤلفها من حيث الخط واللفظ والمعنى".
وهو أيضًا: "إخراج الكتاب مطابقا لأصل المؤلف أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المصنف.[56]

وهكذا تدور كلمة التحقيق حول إحكام الشيء وصحته، والتيقن، والتثبت، وترتبط هذه المعاني بالمدلول الاصطلاحي للتحقيق، إذ أن من مقتضياته، إحكام تحرير النص وتصحيحه، ومن ثم فالمدلول الاصطلاحي للتحقيق هو: "إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبته إليه، وتحريره من التصحيف والتحريف، والخطأ، والنقص، والزيادة بقراءته قراءة صحيحة يكون فيها متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تمت على يد مؤلفه، أو إخراجه بصورة مطابقة لأصل المؤلف، أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المؤلف".[57]

المطلب الثاني: دور التكنولوجيا في عملية حفظ وتحقيق التراث

من أهم تقنيات المعلومات المستخدمة في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات ما يلي:[58]

1. الاستنساخ والمصغرات الفيلمية المتصلة بإعادة إنتاج المعلومات للنشر والتخزين.

---

[53] د. إدريس كرواطي، "الخط العربي والمخطوطات"، p://patrimoine-arabe.blogspot.com.tr/2013/05/blog-post_1238.html.

[54] نفس المصدر.

[55] نفس المصدر.

[56] نفس المصدر.

[57] أ.د عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، "تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1415هـ/1994م، ص ص 35 – 36.

[58] صابرين زياد، "حفظ وصيانة وترميم المخطوطات"، 24 سبتمبر 2006، في: منتدى الوثائق والمخطوطات http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=5980.



2. تطبيقات الحاسوب واستخداماته المتنوعة في الإجراءات والأعمال المكتبية واختزان المعلومات أو النصوص وقواعد البيانات.

3. تطبيقات الاتصالات بعيدة المدى المبنية على نقل الأصوات والأشكال المختلفة.

ويمكن تلخيص أهم البرامج الآلية في:

1. برنامج الفهرسة الألية: برنامج سنجاب للفهرسة والبحث، تتكون من المدخلات، والمعالجة، والمخرجات، وهي أهم نظام فرعي.[59]
2. برنامج الرقمنة: تتكون من عدة عمليات متتالية بدًا بتصوير الوثائق، فمعالجة الصور، ثم ضغط الملفات، فالمراقبة (برنامج خاص بعمل نسخ من الأقراص المكتنزة) ثم تخزينها.[60]
3. برنامج البحث والاسترجاع: كالبحث بالعنوان، والبحث بالكلمات المفتاحية، والبحث بالكود (تصنيف ديوي)، والبحث المتعدد عن طريق اختيار حقل من حقول الفهرسة الخاصة بالكتب.[61]

وقد استطاعت المكتبات ومراكز المعلومات أن توظف قدرات هذه التقنيات في أعمالها وخدماتها في مختلف دول العا لم، وخاصة في الدول المتقدمة، وكان لها تأثيرها الفاعل في أساليب نظم الحفظ والاسترجاع والتزويد والفهرسة والمراجع وسائر الخدمات الأخرى. وقد أسهمت هذه التقنيات الحديثة كالحواسيب والمصغرات الفيلمية في اختزان مختلف مصادر المعلومات الورقية وكان لها دورها في حل مشكلة المكان، والمحافظة على المعلومات من التلف والتمزق والسرقة، وأصبح من السهل تداولها بين الأفراد والمؤسسات لتوافر نسخ متعددة منها. كما يمكن توفير هذه المصادر الأولية من خلال شبكة الإنترنت. [62]

---

[59] د. زهير حافظي، د. رشيد مزلاح، "واقع تطبيق تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات الخاصة بقسنطينة: مكتبات الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (دراسة حالة)، ص 11.

[60] نفس المصدر، ص 11.

[61] نفس المصدر، ص 12.

[62] صابرين زياد، مرجع سابق.



*** رقمنة التراث:**

يعتبر مشروع رقمنة التراث إحدى المشروعات الهامة والتحديات الكبرى التي أصبحت تفرض نفسها على المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، فالدخول في هذا المشروع ينبغي أن يتم وفق معايير محددة، وبعد دراسة دقيقة لتكلفة المشروع، ولجدواه بالنسبة للمكتبة وللمستخدمين.[63]

أهداف عملية الرقمنة:

أهم أهداف عملية الرقمنة، مع اعتبار اختلاف هذه الأهداف من مكتبة إلى أخرى:[64]

ـ الحفاظ على التراث الوثائقي من التلف والضياع.

ـ التواصل ونشر المعرفة والتبادل الثقافي عبر شبكات المعلومات.

ـ إبراز القيمة العلمية أو الفنية أو التاريخية لبعض المجموعات المكتبية.

ـ تحسين الخدمات المكتبية وتوفير أوعية مختلفة للمستعملين، وتحسين صورة المكتبة على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي.

وفيما يلي بعض العمليات الأساسية التي يجدر القيام بها قبل عملية الرقمنة:[65]

- جرد المجموعات المكتبية التي ستتم رقمنتها ومعرفة عدد أوراقها، وحجم هذه الأوراق، وطبيعة الكتابة والصور.
- فهرسة وتكشيف كل الأوعية التي سيتم رقمنتها.
- تقييم المجموعات المكتبية التي يراد رقمنتها من طرف لجنة مختصة، وليس من طرف أمين المكتبة وحده، حتى تكون المسؤولية مشتركة في هذا الاستثمار الضخم، وحتى يكون التقييم أكثر موضوعية.

بعض سلبيات عملية الرقمنة: [66]

- التكلفة العالية.

---

[63] د. إدريس كرواطي، "الخط العربي والمخطوطات"،
.p://patrimoine-arabe.blogspot.com.tr/2013/05/blog-post_1238.html

[64] نفس المصدر.

[65] نفس المصدر.

[66] نفس المصدر.



- كبر مساحة الصورة الرقمية داخل ذاكرة الحاسوب.

بعض إيجابيات عملية الرقمنة:

فيما يخص الرقمنة من أجل التواصل ونشر المعرفة والتبادل الثقافي عن طريق الارتباط بشبكات المعلومات، فإنه يمكن التأكيد على الايجابيات العديدة لهذه العملية، فعن طريق الارتباط بشبكة الانترنت يمكن التعريف بالتراث الوثائقي، وجعله في متناول المستخدمين في أي وقت، مع إمكانية تصفح المحتوى من قبل العديد من القراء في نفس الوقت، وتوفير الجهد والوقت والمال بالنسبة للباحثين.[67]

* التصوير الرقمي

الصور الرقمية هي "صور إلكترونية" تم مسحها ضوئياً من الوثائق الأصلية. وتستطيع الصورة الرقمية نقل المعلومات والنموذج الطباعي وعرض الصورة الأصلية بدقة، بما في ذلك أشكال حروف الطباعة والتعليقات التوضيحية والأشكال. ورغم أن تكنولوجيا التصوير الرقمي متاحة منذ فترة، فلم ينتشر استخدامها إلا في فترة التسعينيات، حيث أدى التقدم الفني إلى تحسين الصورة وتقليل التكلفة وزيادة إمكانية الوصول إليها.[68]

وقد حظي التصوير الرقمي باهتمام كبير خلال السنوات القليلة الماضية، وواجه أمناء المكتبات وأخصائيو الحفظ ضغوطاً للتخلي عن الميكروفيلم لصالح التكنولوجيا التي تحسن من فرصة الوصول إليها بشكل كبير. ومع ذلك، فليس لدى بعض المؤيدين المتحمسين لهذه التكنولوجيا سوى قدر ضئيل من فهم ما يرتبط بمسح الصور ضوئياً والحفاظ عليها. ويُعتبر التصوير الرقمي تكنولوجيا باهظة التكلفة.[69]

ولذلك يجب على أخصائيي الحفظ التأكد من أن عملية المسح الضوئي لا تتسبب في تلف المنتج الذي يتم مسحه، والتأكد أيضا من أن جهاز المسح الضوئي مناسب لهذا المنتج. ويجب وضع خطة عمل تتضمن ما يلي:[70]

---

[67] نفس المصدر.

[68] الدروس التعليمية لحفظ وصيانة المكتبات– العراق والشرق الأوسط، في:
https://www.library.cornell.edu/preservation/librarypreservation/arabic/preservation/digital.html

[69] نفس المصدر.

[70] نفس المصدر.



- تدريب الفنيين المختصين في المسح الضوئي على أسلوب المعالجة الآمنة للمنتجات، كارتداء قفازات قطنية عند التعامل مع الصور الفوتوغرافية. وفحص المنتجات لتحديد مخاطر التلف، مثل الأسطح الهشة أو التمزقات أو التلوث بالأتربة أو العفن أو التجاويف التي تصنعها الحشرات.

– المعالجة الأساسية للمنتجات عن طريق البسط، وتنظيف الأسطح لإزالة الأتربة، وترميم التمزقات والأجزاء الناقصة، والعمليات الأخرى التي قد تسبب تلفاً للمنتجات وتقلل من جودة الصور التي تم مسحها ضوئياً.

– ضمان الأمان الكافي في منطقة المسح الضوئي لحماية المنتجات من المعالجة غير المسموح بها ومن احتمالات السرقة.

– تطوير خطة للتسكين بعد المسح الضوئي لضمان استقرار التخزين.

– ضمان وجود المنتجات في ظروف مناسبة للمعالجة من قِبَل الباحثين.

* **الميكروفيلم**:

ترجع أهمية الميكروفيلم إلى سهولة تسجيل المعلومات في صورة مصغرة دقيقة، يسهل تداولها وتخزينها وحفظها واسترجاعها بطريقة مختصرة للوقت والجهد.[71]

بعض إيجابيات الميكروفيلم:

ويلعب الميكروفيلم دورًا بارزًا في صيانة المخطوط باعتباره أسلوبًا عمليًا يسمح بتحميل الصفحات المخطوطة على وسط فيلمي مصغر، يحمل كل البيانات ويسهل تداوله بين الأفراد، وحتى بين الجهات المختلفة مع تحمله للعوامل البيئية والبيولوجية بدرجة عالية تفوق ما تتحمله الوثائق الأصلية.[72]

ومن مزايا استخدام الميكروفيلم:[73]

1. التغلب على مشكلة التخزين بتحميل الوثائق على أفلام مصغرة يسهل تنظيمها وحفظها في حيز صغير.
2. تعدد أشكال الميكروفيلم يتيح تسجيل كافة الوثائق بالأسلوب الذي يجعل من تخزينها أو استرجاعها أمرًا سهلًا.

---

[71] مصطفى مصطفى السيد يوسف، "صيانة المخطوطات علمًا وعملًا"، عالم الكتب، 1422هـ/2002م ، ص 203.

[72] مصطفى مصطفى السيد يوسف، "صيانة المخطوطات علمًا وعملًا"، عالم الكتب، 1422هـ/2002م ، ص 215.

[73] نفس المصدر، ص 216 – 217.



3. التصوير الميكروفيلمي يوحد صور الوثائق المتباينة المقاسات مما يسهل طريقة تداولها وحفظها.
4. تسجيل المعلومة على فيلم يجعل منها سرية حيث لا تقرأ بالعين المجردة.
5. المصغرات الفيلمية يسهل تداولها بين الجهات الرسمية وبين الأفراد والباحثين.
6. التصوير الميكروفيلمي يجنبنا الأخطاء التي يمكن أن تحدث عند نقل محتوى الوثيقة باليد أو بالآلة الكاتبة.
7. التصوير الميكروفيلمي يحقق جانبًا اقتصاديًا هامًا لرخص خاماته وقلة تكلفة تحميلها.
8. تحميل الوثائق على المصغرات يحفظ الوثيقة الأصلية من التداول والتعرض لبصمات الزمن التي تعتبر العامل الأساس في تمزقها وتدهور حالتها.
9. المصغرات الفيلمية بطبيعة تكوينها البلاستيكي لها صفة الاستدامة ومقاومة التغير في عوامل البيئة، قياسًا باستدامة ومقاومة الوثائق الأصلية، وهذا يعمل على بقاء المعلومة المصورة تحت أيدي المسئولين والباحثين لفترات طويلة.
10. التصوير الميكروفيلمي يحمل بعض الخصائص الأثرية للمخطوط كنوع الخط وأسلوب الكاتب والمادة العلمية.
11. قابلية المصغرات الفيلمية للنسخ يوفر أمنًا أكثر للفيلم نفسه، وللوثيقة الأصلية المحملة على الميكروفيلم.
12. إمكانية نسخ الأفلام يسهل عمليات الاطلاع للباحثين مهما كان عددهم، مع البعد عن الوثيقة الأصلية، والتي غالبًا ما تحفظ في مكان مأمون بمواصفات التخزين القياسية.

بعض سلبيات الميكروفيلم:

من سلبيات الميكروفيلم أنه لا يفيد الباحث إلا بالمادة العلمية والناحية الخطية، وأسلوب المؤلف في التعبير عن أرائه، لهذا فإن الميكروفيلم لا يعطي القيمة الأثرية كما يعطيها المخطوط الأصلي، الذي يعتبر وحدة تاريخية كاملة لعصر كتابته بما يشمله من نوعية أوراق وأحبار ونوع وطرق تجليد، وغير ذلك، مما لا يظهره التصوير الميكروفيلمي الذي يعتمد على أحبار وأوراق حديثة، سواء عند طبع الفيلم على الورق الفوتوغرافي أو نسخة على ورق عادي، وهذا بالطبع يختلف تمامًا عن نوعيات الأحبار والأوراق المستخدمة في المخطوط الأصلي، بالإضافة إلى إمكانية عمل مونتاج (تعديل وتقويم)



في الأفلام الميكروفيلمية بإزاحة أو إحلال بعض النصوص من مكانها الأصلي، دون أن يظهر ذلك على الفيلم المصور، الأمر الذي يستحيل عمله مع المخطوط الأصلي.[74]

* النسخ الفوتوغرافي

نشأت تكنولوجيا النسخ الفوتوغرافي من آلات تم ابتكارها للوفاء بمتطلبات العمل، وقد استعان أمناء المكتبات بهذه التكنولوجيا لنسخ المواد المفقودة والنادرة والتالفة. ويتولى أمناء المكتبات نسخ السجلات المكتبية فوتوغرافياً لاستبدال الصفحات المفقودة من الكتب والموضوعات المفقودة من النشرات الدورية ولزيادة عدد نسخ المواد التى تلقى طلباً كبيراً. وتعتبر هذه الممارسات الأخيرة غير قانونية، ما لم تكن السجلات غير خاضعةٍ لحقوق الطبع. ومع ذلك، يعتبر النسخ الفوتوغرافي لاستبدال الكتب الممزقة عملاً مشروعاً في حالة امتلاك المكتبة للحقوق القانونية ذات الصلة، وقيام المكتبة بعمل نسخةٍ واحدةٍ فقط لتحل محل النسخة الأصلية التي تم ترميمها.[75]

والغرض من النسخ الفوتوغرافي للحفظ هو عمل نسخة باستخدام ماكينة نسخٍ على مستوىً عالٍ من الجودة، يتم الاحتفاظ بها في ظروف جيدة بما يكفي لإنتاج صور جيدة ويجب أن تكون الصورة بنفس حجم الأصل، ومنسوخة على جانبي الورقة مع التسجيل المناسب. وعند ترميم أحد الكتب الممزقة، يقوم أكثر القائمين بالنسخ خبرةً بإنشاء إطار ورقي لحجب الخطوط السوداء التي تظهر بطريقة أو بأخرى حول حواف الصفحة الأصلية، والتي سوف تركز الصورة على ورقة النسخ.[76]

وتُستبدل الكتب ممزقة الأوراق عادة بنسخٍ فوتوغرافيةٍ للحفظ بمجرد اكتشافها بعد طول تداولها بين القراء ما لم تكن هنالك نسخا أخرى متاحة.[77]

وتتوافر في الوقت الحالي ماكينات النسخ الفوتوغرافي، وهي قادرةٌ على إنتاج نسخا ملونةٍ دقيقةٍ ونسخا ممتازةٍ بالأبيض والأسود. وعلاوة على ذلك، يمكن لماكينة النسخ بالألوان إنتاج صورة جيدة باللون الرمادي بحيث تجعل الصورة

---

74 مصطفى مصطفى السيد يوسف، "صيانة المخطوطات علمًا وعملًا"، عالم الكتب، 1422هـ/2002م ، ص 215.

75 الدروس التعليمية لحفظ وصيانة المكتبات– العراق والشرق الأوسط، في:

https://www.library.cornell.edu/preservation/librarypreservation/arabic/preservation/digital.html.

76 نفس المصدر.

77 نفس المصدر.



الفوتوغرافية الملتقطة بالأسود والأبيض دقيقةً إلى أبعد حد. ولهذا السبب، يستخدم النسخ الفوتوغرافي بشكل متزايد لإنتاج نسخ بديلة طبق الأصل من الوثائق والصور الفوتوغرافية الأصلية للقراء والمعارض. وهذا يُعد أمرًا مهمًا عند يكون من المحتمل تلف الأصول بسبب كثرة التعامل، أو بسبب كونها شديدة الحساسية للضوء بحيث يتعذر عرضها.[78]

المبحث الثاني

مكتبة السليمانية نموذجًا

إنشاء مكتبة السليمانية:

تأسست مكتبة السليمانية عام 1918، كجزء من مجمع مسجد السليمانية. وهي تتميز باحتوائها أكبر مجموعة مخطوطات للكتب الاسلامية والعثمانية. وقد تم نقل الكثير من المراجع النادرة إليها بعد إغلاق المدارس العثمانية التقليدية. وأصبح بإمكان الراغبين في الاطلاع الوصول إلى كتبها عن طريق مكتبتها الالكترونية، أو زيارة المكتبة والحصول على إذن رسمي للاطلاع على النسخ الأصلية والوحيدة من مخطوطاتها. [79]

وقام ببنائها المهندس المعماري سنان في عهد السلطان سليمان القانوني لتكون مدرسة لتدريس العلوم الدينية ثم تحولت سنة 1918 إلى مكتبة وقد ألحق بها 114 وقفا ومكتبة، وهي من أهم المكتبات في العالم من حيث أنها تحتوي أكبر عدد للمخطوطات الإسلامية.[80]

محتويات المكتبة:

تحتوي المكتبة السليمانية على المخطوطات والمطبوعات التي تعد المصادر الأساسية للثقافة الإسلامية التركية، وهي تقدم خدماتها على مستوى دولي للباحثين الأتراك والأجانب.[81] وهي تضم ما يقارب 100.000 مخطوطة،

---

[78] الدروس التعليمية لحفظ وصيانة المكتبات– العراق والشرق الأوسط، في:

.https://www.library.cornell.edu/preservation/librarypreservation/arabic/preservation/digital.html

[79] ديلي صباح، "تعرف على مكتبات إسطنبول،كنزها غير المكتشف"، إسطنبول، 2016/9/15، في:

http://www.dailysabah.com/arabic/history/2015/09/15/libraries-istanbuls-underused-treasures

[80] د. إبراهيم بوعزّي، "مكتبات المخطوطات في تركيا"، في:

http://www.mutalaat.net/portal/index.php/farklilar/mktbt-lmkhtwtt-trky.html

[81]تركي محمد النصر، "مكتبة السليمانية للمخطوطات"، مجلة الوعي الإسلامي، ديسمبر– يناير 2012، العدد (558)، في:

http://www.alwaei.com/site/index.php?cID=755



و50.000 كتاب مطبوع. وهناك 60% من محتوياتها مكتوبة باللغة العربية، إضافة الى 30% باللغة التركية، و10% بالفارسية.[82]

وتتكون المكتبة من قسمين متقابلين يفصل بينهما ممر يؤدي إلى جامع السليمانية. ويضم القسم الغربي من المكتبة: الإدارة وقاعتي المطالعة الكبرى والصغرى وقاعة قراءة ميكروفيلم وميكروفيش ومستودعات المخطوطات والمطبوعات النادرة، وقسم تصوير المخطوطات على ميكروفيلم، والقسم الشرقي يضم: قسم التصوير ديجتال والأقراص المدمجة (مكان مدرسة الصبيان القديمة) وقسم الصيانة والتجليد والتَّذهيب ومعرض الخط ومعرض المخطوطات النادرة.[83]

وتشتمل المدرسة الجنوبية على خزائن مجموعات المخطوطات بأقسامها المختلفة، وفيها معرض صغير لبعض النفائس من مقتنيات المكتبة من المخطوطات والخرائط والمصوَّرات وغيرها. أما المدرسة الشمالية ففيها قاعات البحث والمطالعة، وأدراج الفهارس المختلفة، وحجرة المدير العام، وحجرات الإدارة الأخرى، ومعمل التصوير، ومعمل الترميم.[84]

وقد نُقلت إلى المكتبة مجموعات المخطوطات التي كانت محفوظة في المساجد والمدارس والمجامع والتكايا والتُّرَب القديمة، وغيرها من الأماكن في أنحاء تركيا، كما ضمت ما أهدي إليها أو كان على شكل صدقات أو وقف أو كان من مكتبات الخاصة.[85]

والمكتبات الملحقة بمكتبة السليمانية لها مقرات خارج المكتبة وهي: مكتبة راغب باشا، وفيها 1274 مخطوطة و11259 كتابًا مطبوعًا. وتلحق بالسليمانية مكتبة عاطف أفندي وفيها 3228 مخطوطة و249683 كتابًا مطبوعًا. ومكتبة كوبرويللي وفيها 2775 مخطوطة و859 كتابًا مطبوعًا ومكتبة نور عثمان الموجودة في مجمع نور عثمانية وفيها 5052 مخطوطة و2631 كتابًا مطبوعًا. وقد نقلت إلى السليمانية مخطوطات مكتبة مراد مُلا، مثلما نقلت مخطوطات علي أميري وفيض الله أفندي من مكتبة الملا إلى مكتبة بايزيد العمومية بانتظار العودة إلى المقرات الأساسية لتلك المكتبات.[86]

---

[82] ديلي صباح، مرجع سابق.

[83] http://ldlp-dictionary.com/dictionaries/word/6114365/%20/0/Maousou%60at%20al-Moustalahat%20al-Tarikhiya%20al-Othmaniya%20(Oth/Turk/Ar)

[84] غزلان بن التوزر، "المكتبة السليمانية بتركيا"، 4 سبتمبر ، 2016، في: http://www.almarkaz.ma/Article.aspx?C=5982

[85] نفس المصدر.

[86] http://ldlp-dictionary.com/dictionaries/word/6114365/%20/0/Maousou%60at%20al-Moustalahat%20al-Tarikhiya%20al-Othmaniya%20(Oth/Turk/Ar)



وتشمل مخطوطات السليمانية معظم أنواع العلوم النقلية والعقلية، وقد تم تصنيفها الموضوعي ابتداء بالقرآن الكريم وعلومه، ثم الكتب السماوية الأخرى، ثم الحديث الشريف وعلومه، ثم الفقه وأصوله وما يلحق به من القواعد وعلم الكلام والجدل والخلاف، وكتب الفتاوى والفرائض، والتصوف والأدعية والخواص، والسياسة والأخلاق، وهنالك كتب الأدب والعروض والنحو، والتاريخ الطبيعي والبشري، والجغرافيا والفلسفة، والطب البشري، والبيطرة الخاصة بطب الحيوانات، والبيزرة الخاصة بطب الطيور، وكتب الرماية والفروسية، والفيزياء والكيمياء، والرياضيات والفلك، وغير ذلك.[87]

وهكذا تضم المكتبة مخطوطات ونفائس نادرة، منها ما هو ذو قيمة أثرية من حيث فنون صناعة الكتاب؛ ومن نفائسها مخطوطات مكتوبة بخطوط المؤلّفين، وبعضها بخطوط مشاهير الخطاطين، وبعضها مقروء على كبار العلماء وعليها توقيعاتهم وإجازاتهم وزياداتهم وحواشيهم.[88] وتفخر المكتبة السليمانية بامتلاكها لأكثر من خمسمائة مخطوطة بخطوط مؤلفيها، وآلاف المخطوطات المنسوخة من نسخ المؤلفين الأصلية، وآلاف المخطوطات التي دون عليها العلماء وقائع السماع، ومقابلة المخطوطات على أصولها، وإجازة العلماء عليها.[89]

أقسام المكتبة:

1- قسم الفهرسة والتصنيف

تقوم المكتبة بتسجيل مواصفات الكتب والمواد الإلكترونية التي توافرت لديها من خلال الإهداءات، والمشتريات، ثم تقوم بفهرستها وترقيمها طبقًا لنظام تصنيف «ديوي العشري».

وأعدت المكتبة بطاقات فهرسة وتم تزويد قاعدة البيانات الإلكترونية بهذه المواصفات المتوافرة على بطاقات الفهرسة.[90]

وإذا ما كانت المصنفات المهداة من العدد والقيمة بحيث تشكل مجموعة وحدها، فإنه يخصص لها قسم جديد باسم المتبرع بها.[91] وأما إذا كانت الكتب المهداة قليلة العدد، فإنها تضم إلى قسم المخطوطات إذا كانت مخطوطة، وإلى قسم

---

[87] غزلان بن التوزر، مرجع سابق.

[88] نفس المصدر.

[89] تركي محمد النصر ، "مكتبة السليمانية للمخطوطات"، مجلة الوعي الإسلامي، ديسمبر- يناير 2012، العدد (558)، في: .http://www.alwaei.com/site/index.php?cID=755

[90] نفس المصدر.

[91] نفس المصدر.



الإهداءات إذا كانت مهداة، وإلى قسم اللغة الأجنبية إذا كانت مكتوبة باللغة الأجنبية، وإلى قسم المؤلفات الحديثة إذا كانت مكتوبة باللغة التركية ذات الأحرف اللاتينية، وبعد ذلك تقدم لخدمة الباحثين.[92]

ويقوم كذلك هذا القسم بالتسجيل المجاني للمتون الثقافية المتوافرة لدى المواطنين.[93]

2- قسم الشؤون الإدارية والمالية

يقوم هذا القسم بإدارة جميع مهام المكتبة السليمانية وما يتبعها من مكتبات، مثل الحسابات، وشؤون المكتبات، والتعليم، ووحدة المعلومات.[94]

3- قسم الخدمات الفنية

يقوم بتحويل المخطوطات والمؤلفات النادرة إلى وسائط إلكترونية، ويتم تحويل المخطوطات والمؤلفات المطبوعة بالحروف العربية إلى وسائط إلكترونية من خلال تصويرها بالكاميرات الرقمية.[95]

4- قسم الميكروفيلم

أسس هذا القسم داخل المكتبة السليمانية منذ عام (1950م)، وقام بتحويل العديد من المؤلفات إلى نظام الميكروفيلم، وفي مقدمتها:[96]

- المؤلفات التي كانت على وشك التلف.
- المؤلفات ذات النسخ الفريدة.
- المؤلفات المكتوبة بخط المؤلف ذاته.
- المؤلفات المتفردة في موضوعها.
- المؤلفات القيمة من حيث التذهيب، والمنياتور، والخطوط.

---

92 نفس المصدر.

93 نفس المصدر.

94 نفس المصدر.

95 نفس المصدر.

96 تركي محمد النصر، ، "مكتبة السليمانية للمخطوطات"، مجلة الوعي الإسلامي، ديسمبر- يناير 2012، العدد (558)، في: http://www.alwaei.com/site/index.php?cID=755.



ويضم أرشيف هذا القسم أكثر من خمسة آلاف ميكروفيلم.

5- مركز أبحاث وترميم المخطوطات والمؤلفات النادرة

تتعرض المخطوطات بمرور الوقت لتساقط في الأوراق، أو تخلل في أغلفتها الجلدية، أو طمس في التذهيب والجداول، أو تخلل في خيوط التجليد، أو تصاب الأوراق برطوبة، أو تعفن، أو تحمض، أو أن تقع فريسة لحشرات الأوراق، وقد أخذ «مركز أبحاث وترميم المخطوطات والمؤلفات النادرة» على عاتقه إعادة ترميم المجلدات والأوراق على نحو يتناسب وعراقة وأصالة وتاريخية هذه المخطوطات القيمة.[97]

ويواصل هذا المركز مباشرة مهمات الصيانة والترميم للمخطوطات الموجودة بالمكتبة السليمانية، وكذلك المخطوطات المتوافرة بمكتبات اسطنبول والمحافظات الأخرى.[98]

أهم خدمات المكتبة:

تستقبل السليمانية رُوَّادها من العلماء والباحثين كل يوم، وتتيح إمكانية الاطلاع على المخطوطات في صورتها الأصلية أو الرقمية دون قيود، وتوفر إمكانية اقتناء نسخة من المخطوط، ووفرت للباحثين مجموعة من الفهارس سواء المطبوعة قديما أو حديثا أو المخطوطة، أو ما كانت على شكل بطاقات، أو مسجلة في قاعدة البيانات الإلكترونية.[99]

ويتم ترميم هذه المخطوطات والمطبوعات وإعادة إخراجها في شرائط مصورة (ميكروفيلم) بطرق حديثة لتيسير عملية البحث على الباحثين المحليين والوافدين من جميع أنحاء العالم.[100]

وبالمكتبة قسم للتصوير مجهز بكل الآلات والأدوات اللازمة للتصوير على شرائط الأفلام الصغيرة (الميكروفيلم) وعلى الورق والأقراص الْمُدْمَجة. ويجري تصوير المواد حسب أحكام قانون سنَّته وزارة الثقافة للفائدة العامة، في التبادل الثقافي على المستوى العالمي، أو في مقابل أداء تكلفة تصوير المواد المطلوبة.[101]

---

97 نفس المصدر.

98 نفس المصدر.

99 غزلان بن التوزر، "المكتبة السليمانية بتركيا"، 4 سبتمبر ، 2016، في: http://www.almarkaz.ma/Article.aspx?C=5982 .

100 د. إبراهيم بوعزّي، "مكتبات المخطوطات في تركيا"، في: .http://www.mutalaat.net/portal/index.php/farklilar/mktbt-lmkhtwtt-trky.html

101 د. عزة حسن، "المكتبة السليمانية في استانبول"، 2013/1/1م، 1434/2/18هـ في: http://www.alukah.net/library/0/48581



ومن الخدمات العديدة التي تقدمها المكتبة توفير المخطوطات الموجودة في المكتبات داخل الدولة أو خارجها، وترجمة مختلف الوثائق والمتون المكتوبة بالعربية والعثمانية والفارسية إلى الحروف اللاتينية وتحويلها إلى إصدارات رقمية.[102]

تفتح المكتبة قاعاتها للمطلعين والباحثين كل يوم فيما عدا العطلات الرسمية للبلاد، كما يمكن للباحثين الاطلاع على المؤلفات في صورتها الرقمية من خلال الحاسب الآلي.[103]

أضف إلى ذلك أنه يمكن الاطلاع على مواصفات المؤلفات من خلال موقع المكتبة على الإنترنت، أو من خلال التصفح المباشر للفهارس المطبوعة، والبطاقات المفهرسة، وقواعد البيانات الإلكترونية.[104]

وعند رغبة الباحث في الاطلاع على المخطوط مباشرة في أوقات العمل الصباحية، فإنه يتعين عليه ملأ استمارة طلب الكتاب، فيقوم الموظف المختص بإحضار المخطوط إلى قاعة الاطلاع.[105]

أما إذا رغب الباحث في الحصول على نسخة إلكترونية من المؤلَّف، فإن عليه ملأ استمارة نسخ المؤلَّف ودفع قيمة النسخ، وبعدها يحصل على طلبه في الصورة التي يريدها، إما اسطوانة مدمجة، أو ميكروفيلم.[106]

وتتوافر كذلك خدمة تلقي طلبات الباحثين من خلال البريد الإلكتروني، والرسائل، والفاكس، أو التلفون للحصول على نسخ من المؤلفات على اسطوانات مدمجة.[107]

ويمكن للمواطنين الأتراك الاستفادة من مصادر المكتبة بعد إبراز تحقيق الشخصية، أما الباحثين الأجانب فيتعين عليهم ملأ طلب بذلك.[108]

وتسجل المكتبة مختلف المواد الثقافية المتوافرة لدى المواطنين مجانًا، كما تقوم بأي ترميمات لازمة يمكن للقسم المختص القيام بها.[109]

---

[102] غزلان بن التوزر، "المكتبة السليمانية بتركيا"، 4 سبتمبر ، 2016، في: http://www.almarkaz.ma/Article.aspx?C=5982 .

[103] تركي محمد النصر "مكتبة السليمانية للمخطوطات"، مجلة الوعي الإسلامي، ديسمبر- يناير 2012، العدد (558)، في: .http://www.alwaei.com/site/index.php?cID=755

[104] نفس المصدر.

[105] نفس المصدر.

[106] نفس المصدر.

[107] نفس المصدر.

[108] نفس المصدر.

[109] نفس المصدر.



الخاتمة

وفي الختام فيما يلي بعض الملاحظات الختامية والتوصيات:

- تعد التكنولوجيا إحدى الآليات التي لا غنى عنها في الوقت الحالي في سبيل الحفاظ على التراث المخطوط.
- مكتبة السليمانية باسطنبول تسعى إلى الحفاظ على هذا التراث المخطوط، ولا تتوانى عن استخدام التكنولوجيا الحديثة في هذا السياق.
- تسعى مكتبة السليمانية إلى مزيد من الاستفادة بالتكنولوجيا الحديثة حفظًا للتراث، وتيسيرًا على الباحثين في هذا المجال.
- من الأهمية بمكان الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في عمل قاعدة بيانات شاملة على الشبكة العنكبوتية، تيسر على الباحثين في هذا المجال، في شتى بقاع الأرض، عملية الوصول إلى المخطوط، والتعامل مع كافة النسخ المتيسرة منه لمزيد من الفائدة العلمية.
- ترى الباحثة ضرورة التعاون الفردي والمؤسسي بين كل من يهتم بالتراث المخطوط.
- تدعو الباحثة إلى مزيد من المؤتمرات التي تجمع المهتمين بالتراث في شتى بقاع العالم الإسلامي، وتفعيل التعاون والتبادل العلمي بين هؤلاء الباحثين.

قائمة المراجع

- **قواميس ومعاجم**

1. أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي، "مختار الصحاح"، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.
2. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، "لسان العرب".

- **كتب**

1. د.عباس هاني الجراخ، "مناهج تحقيق المخطوطات"، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1431هـ/2010م.



2. أ.د عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، "تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1415هـ/1994م.

3. مصطفى مصطفى السيد يوسف، "صيانة المخطوطات علمًا وعملًا"، عالم الكتب، 1422هـ/2002م.

- **مقالات علمية**

1. د. إبراهيم بوعزّي، "مكتبات المخطوطات في تركيا"، في: http://www.mutalaat.net/portal/index.php/farklilar/mktbt-lmkhtwtt-trky.html

2. د. إدريس كرواطي، "الخط العربي والمخطوطات"، p://patrimoine-arabe.blogspot.com.tr/2013/05/blog-post_1238.htm

3. بانا ضمراوي، "تعريف التكنولوجيا"، 14 ديسمبر 2015، في: http://mawdoo3.com

4. خالد محمد المزاحي، "حفظ وصيانة وترميم الكتب"، في: http://alexlisdept.blogspot.com.tr/2015/07/blog-post_25.html

5. د. زهير حافظي، د. رشيد مزلاح، "واقع تطبيق تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات الخاصة بقسنطينة: مكتبات الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (دراسة حالة)

6. صابرين زياد، "حفظ وصيانة وترميم المخطوطات"، 24 سبتمبر 2006، في: منتدى الوثائق والمخطوطات http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=5980

7. صالح بن موسى القربي، "المخطوطات تعريفها وأهميتها في التراث الإسلامي"، جريدة الرياض، السبت 2 ذو الحجة 1437هـ – 3سبتمبر 2016م.

8. د. عزة حسن، "المكتبة السليمانية في استانبول"، 2013/1/1م، 1434/2/18هـ في: http://www.alukah.net/library/0/48581

9. غزلان بن التوزر، "المكتبة السليمانية بتركيا"، 4 سبتمبر، 2016، في: http://www.almarkaz.ma/Article.aspx?C=5982

10. مراد كمال، "تعريف المخطوطات"، الخميس 1يناير 2009، في: http://almaareftijania.forumsfree.org/t351-topic

11. نسرين حسونة، "تكنولوجيا الاتصال الحديثة – المفهوم والمصطلح"، 2015/1/3، في: http://www.alukah.net/culture/0/80656



- **دوريات**

تركي محمد النصر، "مكتبة السليمانية للمخطوطات"، مجلة الوعي الإسلامي، ديسمبر- يناير 2012، العدد (558)، في:
http://www.alwaei.com/site/index.php?cID=755

- **صحف**

ديلي صباح، "تعرف على مكتبات إسطنبول، كنزها غير المكتشف"، إسطنبول، 2016/9/15، في:

- **مواقع نت**

1. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7
2. http://archivezinebdz.blogspot.com.tr/2014/12/blog-post.html

مدونة الأرشيف والمخطوطات، تعريف المخطوط، مدخل عام، 28 ديسمبر، 2014.

3. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82_(%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7)
4. http://ldlp-dictionary.com/dictionaries/word/6114365/%20/0/Maousou%60at%20al-Moustalahat%20al-Tarikhiya%20al-Othmaniya%20(Oth/Turk/Ar)
5. https://www.library.cornell.edu/preservation/librarypreservation/arabic/preservation/photocopy.html

الدروس التعليمية لحفظ وصيانة المكتبات- العراق والشرق الأوسط

